Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هناك، كما قرأت، عنصر مسرحي في كثير من آثاري الأولىٰ ومن الجائز أن أكون طمحت من البداية وبصورة لا شعورية إلى المسرح، أو، كما يمكن أن يقول النقاد المعادون، إلى جادة شافتز بوري وبرودواي. وقد انتهيت، على أية حال، شيئاً فشيئاً إلى استنتاج مؤداه، أنه في كتابة الشعر للمسرح يعدُّ كلٌّ من عملية الكتابة ومردودها مختلفين جداً عمّا هما عليه في كتابة الشعر للقراءة أو الإنشاد. فقبل عشرين عاماً كُلِّفت بكتابة مسرحية لمهرجان مسرحي تحمل عنوان «الصخرة». وقد جاءت الدعوة لكتابة النص لهذا العرض المسرحي ــ وكانت مناسبته نداء من صندوق لبناء الكنائس في مناطق سكنية جديدة ــ في لحظة كنت أبدو فيها لنفسي وقد استنفدت مواهبي الشعرية الضئيلة، ولم يبقَ لي مزيداً مما يُقال. وأن تكون في مثل هذه اللحظة مكلفاً بكتابة شيء يجب تسليمه، سواء أكان جيداً أم رديئاً، في تاريخ معين، أمر يمكن أن يكون له من الأثر مثل ما لإدارة ذراع محرك بعنف أحياناً من الأثر في ذلك المحرك عندما تكون المدخرة[1] متوقفة عن العمل. وكانت هذه المهمة مشروحة بوضوح: فلم يكن عليَّ إلاّ أن أكتب كلمات الحوار النثري لمشاهد من النمط المهرجاني التاريخي المألوف، وقد أُعطيت مخططاً لها[2] وكان عليَّ أيضاً أن أقدم عدداً من الفقرات الترتيليّة شعراً، وقد ترك مضمونها لرغبتي الخاصة، باستثناء شرط معقول وهو أن كل الجوقات يُتوَقَّع أن تكون لها علاقة بغرض المهرجان المسرحي، وأن كل جوقة يفترض أن تشغل عدداً محدداً من الدقائق من الوقت المسرحي، ولكن لدىٰ تنفيذ هذا الجزء الثاني من مهمتي لم يكن هناك شيء يلفت انتباهي إلى الصوت الثالث أو الصوت المسرحي. وكان الصوت الثاني صوت نفسي مخاطباً جمهوراً من المستمعين ــ بصوت رنّان في الواقع ــ هو المسموع كأكثر ما يمكن أن يكون تميّزاً.

---

(١) البطارية

(٢) سيناريو